التنبيه الثَّامِن

لا تقولوا:(لُجْنَة) ولا(لِجْنَة)؛ وقولوا:(لَجْنَة)

اللجنة كلمةٌ مُوَلَّدَةٌ، وجمعُها(لِجان)، وَتُطْلَقُ على جماعةٍ من الخبراءِ أو المختصين يُسْنَدُ إليهم إنجازُ عملٍ مُعَيَّنٍ، أو دراستُهُ أو فَحْصُهُ أو التخطيطُ له، واتخاذُ قرارٍ أو توصيةٍ في شأنه. وقد عرَّفها الصاحب بن عباد(ت. ٣٨٥هـ) في معجمه" المحيط في اللغة" بقوله:" واللجْنَةُ: الجَمَاعَةُ من القَوْمِ يَجْتَمِعونَ في الأمْرِ، ويَروضونَه"، ونصَّ الزَّبيدي(ت. ١٢٠٥هـ) في معجمه" تاج العَروس" على فتحِ لامِها.

وعليه فإنَّ المجمع ينبهُ أهلَ العربية على أن يحرصوا على فتح اللام في نطقِ كلمة (لَجْنَة)؛ لمجيئهِ على المقيسِ من كلامِ العربِ في صياغةِ اسم المرة من الفعلِ الثلاثيِّ على وزن(فَعْلَة).

وإذْ ينبه المجمع على ضرورة تحرّي النطقِ السليمِ، لَينهى أهلَ اللغة العربية عن نطقِ لامِ(لَجنة) بالضمةِ أو الكسرةِ فلا يقولوا:(لُجنَة)، ولا(لِجْنَة)، وذلك حرصاً على سلامة لغةِ الضاد، والحفاظِ عليها من التحريف والتصحيف، وتوحيدِ ألسنةِ العرب على نُطْقٍ سواء. (١)

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم...

(١) صاغ التنبيه رئيس لجنة الألفاظ والأساليب أ.د/ صادق عبدالله أبو سليمان

وقد أرسلتْ مسوّدة التنبيه إلى أعضاء المجمع، ثم أرسلت ردودهم بما فيها دراسة رئيس لجنة الألفاظ والأساليب الذي أوكل إليه صياغة التنبيه صياغة أخيرة.. وكل ذلك كان على النحو الآتي:

سعادة نائب رئيس المجمع **يحفظه الله**

سعادة أعضاء المجمع **يحفظهم الله جميعا**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،، وبعد:

فقد أردنا -قصدا- أن يريحكم المجمع من الإزعاج العلميّ، في الشهرين الماضيين؛ لما هو معلوم، ولكننا -والله- في شغف وشوق إلى المطارحات والحراك العلميّ الذي تقتضيه أعمال المجمع وأَلِفناه.. وإليكم مسوّدة أحد التنبيهات التي اعتاد المجمع على إصدارها كل حين، وهو التنبيه الثامن، أعرضه على أنظاركم قبل إصداره... والله يحفظكم ويرعاكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

أخوكم

أ.د. عبدالعزيز بن علي الحربي

رئيس المجمع

وجاءت الردود تِباعا على هذا النحو:

قال أ.د/ عبدالرحمن بودرع:

وعليكم السَّلامُ ورحمةُ الله وبركاتُه

سعادةَ رئيس المَجمَع، الأستاذ الدّكتور عبد العَزيز بن عليّ الحربي، حفظه الله
أسعدَني وأفادني الاطّلاعُ على التنبيه الكَريم الذي يخُصُّ ضبطَ حَركة اللامِ من كلمة "لَجْنَة"ـ والتنبيه الذي نبَّهتُم عليه سديدٌ بحكمِ الاستنادِ إلى ما وردَ في المعاجمِ بخُصوصِ المَوضوع، ويُضافُ إلى حصيلةِ التنبيهاتِ الصّادرَة عن المَجْمَع المُوقَّر
والله يحفظكم ويَرعاكم

وقال أ.د/ عباس السوسوة:

حياكم الله
المعروف أن هذا في القاموس(٢).
أولا، وهو قد أخذه من الصغاني دون أن يذكره.
نعم لجنة بفتح اللام، ولكن: (الجماعة ينظرون في الامر يروضونه، أي يتداولون الرأي حوله ثم يقررون) أما يرضونه بدءا فلا، فارجعوا الى الصغاني وعدلوا في التسويغ.. والسلام.

وقال أ.د/ عبدالله الأنصاري:

التنبيه متوجه سديد إن شاء الله، فالصواب هو "اللَّجْنة" بفتح اللام كما جاء في (المعتمد) و(الوسيط) وهو اسم للجماعة يجتمعون للنظر في الأمر، ولا نعلم حجة لمن يضمها، وفقكم الله لما يحبه ويرضاه.

(٢) في القاموس وغيره: ((يرضونه)) والذي في كتاب الصّغاني، وكتاب المحيط، للصاحب بن عباد ((يروضونه)) وهو الذي اعتمدناه في التنبيه، بناء على تعقيب أ.د/ عباس السوسوة و أ.د/ صادق أبو سليمان، وفيه نقل مفصّل يحسن الرجوع إليه.. وقد أوردنا ردود الأعضاء على حسب سبقها **(رئيس المجمع)**

وقال أ.د/ وليد العناتي:

تحياتي الطيبات

على بركة الله تعالى، وسنسعى في التنبيه على النطق السليم.

دمتم سالمين

ثم وردنا من بعد ذلك ورقة من رئيس لجنة الألفاظ والأساليب بعنوان:

لفظ (اللجنة) ونطقه في المعجم العربي ولغة الحياة

بقلم

أ. د. صادق عبد الله أبو سليمان(٣)

درج المحدثون على إطلاق لفظ(لجنة) وجمعها(لجان) على جماعةٍ من الخبراءِ أو المختصين يُندَبونَ لعملٍ معيّنٍ يرادُ دراسته، أو التخطيط له، للشروع فيه، أو إنجازه أو اتخاذ

قرارٍ أو توصيةٍ فيه...إلخ، فيقال: لجنة كبار العلماء، ولجنة الإصلاح، ولجنة النظام، ولجنة المراقبة، ولجنة الحفل، ولجنة الكتاب، واللجنة العلمية، وما إلى ذلك.

على أن البحث في كتب تراث العربية ولاسيما المعجمات قد يصل بالباحثِ في مسألة ورودِ هذه الكلمة فيها إلى هاتين النتيجتين:

النتيجة الأولى- عدم وروده في أكثر معجمات العربية التراثية:

لم يرد لفظ(اللجنة) بهذا المعنى في أكثر معجمات العربية القديمة؛ فقد بحثتُ في متن الجذر(ل. ج. ن) في معجمات:" العين" و" الصحاح" و" تهذيب اللغة" و" المحكم" و" مقاييس

---

(٣) أستاذ العلوم اللغوية وموسيقا الشعر/ جامعة الأزهر- غزة/ فلسطين، وعضو مجامع اللغة العربية(القاهرة- القدس- مكة المكرمة)، وعضو مجلس إدارة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية.

اللغة" و" أساس البلاغة" و" لسان العرب"، و" مختار الصحاح"، و" المصباح المنير" فلم أعثر عليه فيه.

وكذلك لم يذكره ابنُ بَرّي(ت. ٥٨٢هـ) في مصنفه:" كتاب التنبيه والتوضيح عمّا وقع في الصحاح"، حيث اكتفى في مادة(ل. ج. ن) بالقول:" الجوهري: وناقة لَجون: ثقيلة في السير. (ابن بَرّي): قال أَوْسُ:

وَلَقَدْ أَرِبْتُ عَلَى الهُمُومِ بِجَسْرَةٍ عَيْرَانَة بالرِّدْفِ غَيْرِ لَجُون"(٤).

ولم يَذكر هذا اللفظ أيضاً الزَّبيدي في مصنفه" التكملة والتذييل" لوروده في المعجم الأصل، ولكنه أورد(اللُّجنة) بضم اللام لغير المعنى المقصود في هذا البحث؛ فقال:" واللُّجنة- بضم اللام المضعفة- من طبقات الأرض: المُكَلَّأَةُ للزرع"(٥).

النتيجة الأخرى- وروده في بعض المعجمات:

ورد ذكر هذا اللفظ في معجم" المحيط في اللغة" للصاحب بن عباد(ت. ٣٨٥هـ)؛ قال:" واللُّجْنَةُ: الجَمَاعَةُ من القَوْمِ يَجْتَمِعُونَ في الأمْرِ، **ويَرُوضُونَه**(٦). واللَّجْنَةُ: من طِباقاتِ الأرْضِ المُكَلَّأَةِ للزَّرْعِ، وجَمْعُها لَجْنٌ"(٧)، وكما هو ملحوظٌ فإنَّ لام(اللجنة) مشكولةٌ بالضمة.

---

(٤) ابن بَرّي، أبو عبد الله بن بَري المصري: كتاب التنبيه والتوضيح عمّا وقع في الصحاح، تحقيق: إقبال زكي سليمان، مراجعة: مصطفى حجازي، طبع بمطابع روزاليوسف- إصدار مجمع اللغة العربية- القاهرة، ط١/ ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م. (ل. ج. ن)، ج٥/ ص ٣١٥.

(٥) الزَّبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني: التكملة والتذييل والصلة لما فات القاموس من اللغة، تحقيق: عبد الوهاب عوض الله، مراجعة: مصطفى حجازي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - إصدار مجمع اللغة العربية- القاهرة، ط١/ ١٤١٦هـ = ١٩٦٦م/ (ل. ج. ن) ج٧/ ص ٣٧٣.

(٦) تفرد هذا المعجم بهذا الفعل(يروضونه) في هذا السياق، وكما سنلاحظ فإن المعجمات الأخرى درجت على ذكْرِ فعلٍ آخَرَ هو:(يَرْضَوْنَه).

(٧) السيد الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، تحقيق الشيخ محمد حسن آل يا سين، مطبعة المعارف- بغداد، ط١/ ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م، (ل. ج. ن).

وكذلك ورد في معجم" القاموس المحيط" للفيروز آبادي، حيث قال:" واللّجْنَةُ: الجماعَةُ يَجْتَمِعونَ في الأمْرِ **ويَرْضَوْنَهُ**. ولَجِنَ به كفَرِحَ: عَلِقَ"(٨). ونقل هذا الكلامَ بنصهِ الزَّبيدي، ولكنه أضاف متفرداً عنه وعن سابقيه بنصه على فتح اللام، قال:" **واللجنة بالفتح: الجماعة...**" (٩).

ونقل البستاني صاحب" محيط المحيط من نص الفيروز آبادي دون التفاتٍ إلى حركة اللام قوله:" واللّجْنَةُ: الجماعَةُ يَجْتَمِعونَ في الأمْرِ **ويَرْضَوْنَهُ**"(١٠).

وورد في تكملة المعاجم العربية في مادة(ل. ج. ن)" لَجّن: شكّل لجنة(فوك أبو الوليد ٥: ٥٣٨. تَلَجَّنَ: مطاوع لجّن بالمعنى السابق(فوك). لجنة وجمعها لجْنات"(١١). وكما هو واضح فإن هذا المعجم لم يُعْنَ ببيان حركة اللام.

وأورد متن المعجم الوسيط الذي أعده مجمع اللغة العربية في القاهرة هذا اللفظَ بقوله:"(اللَّجنة) الجماعة يجتمعون لأمرٍ **يرضونه**. وجماعةٌ يوكل إليها فحص أمرٍ أو إنجاز عمل(مو)، (ج) لجان". وكما هو واضحٌ من كتابة النص فقد ورد تشكيل اللام بالفتحة دون نصٍّ لافتٍ إليها.

---

(٨) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، دار الجيل- بيروت، طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧١هـ = ١٩٥٢م،(ل. ج. ن)، ج٤/ ص ٢٦٨. لم توضح هذه الطبعة حركة اللام في كلمة لجنة، سوى أنها مضعفة، واطّلعتُ على طبعةٍ أخرى(بي دي إف) فوجدت اللام مشكولةً بالفتحة، كما في النص الآتي:

الإبِلِ. واللَّجْنَةُ: الجماعَةُ يَجْتَمِعونَ في الأمْرِ ويَرْضَوْنَهُ.
ولَجِنَ به، كفَرِحَ: عَلِقَ.

هذه الطبعة من تحقيق" مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان" بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨/ ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م، ينظر فيها:(ل. ج. ن)، ص ١٢٣٠.

(٩) الزَّبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني: ، تاج العروس من جواهر القاموس(ج ٣٦)، تحقيق عبد الكريم الغَرباوي، مراجعة: د. فاضل عبد الباقي ود. خالد عبد الكريم جمعة، الكويت، ط١/ ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م،(ل. ج. ن)، (ج١) ص ١٠٠.

(١٠) البستاني، المعلم بطرس: محيط المحيط- قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان- بيروت، ط ١٩٨٧م، (ل. ج. ن)، ص ٨٠٩.

(١١) دوزي، رينهارت: تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه، جمال الخياط، دار الشؤون الثقافية- بغداد، ١٩٩٩م،(ل. ج. ن)، ص ٢١١، والمقصود بأبي الوليد مؤلف كتاب:" أصول العبرية" مروان بن جناح القرطبي عاش وتوفي في القرن الخامس الهجري.

والرّمز(مو)- كما هو معلوم- يدل على أن الكلمة مولدة. وكذلك كرر المجمع هذا التعريف بنصه في المعجم الوجيز(١٢).

واستعمل أحمد فارس الشدياق لفظ" اللجنة" بهذا المعنى مَدار الدراسةِ فقال:(بحر الطويل)

تَحرّى غناءَ الناسِ في نظْمِ لجْنةٍ تُجَدِّدُ رَسْمَ العلْمِ في سالِفِ الحِقَبِ

نطق فاء كلمة(لجنة):

أما عن نطق كلمة(لَجْنة): هذه الكلمة المولّدة فقد سبقت إشارة بعضهم إلى فتح لامها، أو تشكيلها بالفتحة؛ وهذا النطقُ أو التشكيلُ أراه يتوافق وقاعدة اسم المرة التي تنص على أنه يأتي على وزن(فَعْلَة) بفتح الفاء، مثل:(أكلة- جَلسة)، وإذا كان بناء مصدره الأصلي مختوماً بالتاء، مثل:(نَجدةَ- قَوْمَة- رَحْمَة) فإن الدلالة على المرة تجيء بوصف هذا المصدر بالصفة:(واحدة)؛ فيقال مثلاً:(رحمةً واحدة- قراءة واحدة ...إلخ).

على أنَّ ملاحظةً لنطق أبناء العربيةِ في عصرنا ستبين أن نطقَ هذه الكلمة قد جاء على ألسنتهم بتثليث حركة فاء الكلمة على النحو الذي سمعتُهُ في نطق أبناءِ فلسطين؛ لكن الفَتْحَ- كما لاحظتُ- هو الأكثرُ ألفةً لألسنتهم؛ حيث يسود على ألسنةِ المتعلمين، وكثيرٍ من العامة، يليه- على ألسنة العوام- بحسب تقديري- كَسْرُ الفاء فضمها.

وكما هو معروفٌ في الدرس اللغوي فإن تثليث حركة الفاء معروفٌ في لغة العرب، وقد تناوله بعض علماء بالدراسة والتصنيف، كما هو الحال عند قطرب(ت. ٢٠٦هـ) وابن السيد(ت. ٥٥١هـ). وإذا كان الأساس في مثلثات قطرب هو أن اختلافَ حركة الفاء أو عينها في كلمةٍ متفقةٍ الأصوات يُشَكّلُ مصنعاً لإنتاجِ ثلاثِ كلماتٍ، يُشترط أن يكون لكلٍّ منها معنى خاصٌّ بها عنده، وذلك بخلاف ابن السيدِ الذي لم يلتفت إلى المعنى في مفهومه الاصطلاحي للمثلث؛ فالمهمُّ عنده

(١٢) مجمع اللغة العربية(القاهرة): المعجم الوجيز.

اختلاف الحركة فقط(١٣)؛ لذا فإننا وجدنا ابن السيدِ يجمع في كتابه لهذين النوعين من المثلثات المتفقة المعاني والمختلفتها.

ومن المثلثات التي ذكرها ابن السيد في سياق المثلثات المتفقة المعاني: :(الرَّبوة والرِّبوة والرُّبْوَة) المكان المرتفع. و(الرَّشوة والرِّشوة والرُّشوة: والأقيس أن تكون الرَّشوةُ المفتوحةُ مصدراً، والمكسورة والمضمومةُ اسمين). و(ورَغْوةُ اللبنِ ورِغوتُهُ ورُغوتُه)(١٤)، و(طَحمةُ السّيل وطِحْمتُهُ وطُحْمَتُهُ: دفعته.... والطُّخيةُ والطِّخمةُ والطُّخْمةُ: الظلمة) (١٥). و" شاةٌ لَجْبة ولِجْبَة ولُجْبة إذا كانت قليلة اللبن)(١٦).

وإذا كان لنا أن نستفيد من خلافِ المفهومِ بل تضييقِهِ عند قطرب، وتوسعتِهِ عند ابن السيد فإننا نرى في هذا السياق أن اختلافَ الحركةِ الذي ينتج عنه اختلافٌ في المعنى لَيُشكّلُ حافزاً بل أساساً لغوياً للالتزام بالحركة؛ أعني بالنطق الكاشفِ عن أثرِ اختلافِ المَبنى في المعنى. أما في حالة بقاء الكلمة دالةً على معنىً واحدٍ لا أثرَ لتغيير في تغييره إلى معنىً آخرَ فإنَّ التسامحَ في هذا النوعِ من تغييرِ الحركةِ غيرِ المؤثّرِ في المعنى لا يضرُّ باللغةِ، ولا يُشكّلُ- كما أرى- خطراً على متنِها لثباتِ معنى الكلمةِ على حاله، وإنْ زادهُ تضخماً، ولكنه يأتي في هذه الحالةِ من بابِ التيسيرِ على أهلِ اللغة، ويدخلُ في باب مراعاةِ نطوقِ لهجاتِ اللغةِ الواحدة الذي راعاه الدين الإسلامي في إشارةِ رسوله الكريم إلى إنزال القرآنِ على سبعة أحرف"؛ أي سبع لغات أو لهجات في أحد معاني كلمةِ أحرف. وهو ما جاء عن العربِ الأقحاح في كلامهم الفصيح.

أخلص مما سبق إلى نطقَ كلمة(لَجْنَة) بفتحِ اللامِ وإنْ كان هو الأقوى نطقاً عربياً مولّداً، والأكثر قبولاً أو فصاحةً مما سواه؛ لأنه مقيسٌ على كلام العرب في صيغة اسم المرة(فَعلة) الدالة

---

(١٣) أبو سليمان، صادق بن عبدالله محمد: العمل المعجمي عند العرب قبل العصر الحديث ، مطبعة المقداد – غزة/ فلسطين، ط١/ ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م، ص ٨٣.

(١٤) البطليوسي، ابن السيد أبو محمد عبدالله بن محمد: المثلث، تحقيق ودراسة د.صلاح مهدي علي الفرطوسي، دار الرشيد للنشر- العراق، ١٤٠١هـ-١٩٨١م ق ٢/ ص ٢٩.

(١٥) السابق: ق ٢/ ص ٧٥.

(١٦) السابق: ق ٢/ ص ١٢٧.

على الواحِد فإننا نرى أيضاً سلامةَ كسرِ لامها أو ضَمِّها؛ محاكاةً لظاهرة المثلث في لغتنا العربية الفصحى التي نَطق بها العرب الأقحاح في أنقى عصور الفصاحة.

وعليه فإن مفردةَ(اللُّجنة) بضم اللام التي أوردها بعض المعجميين لغير المعنى الذي دار فيه البحث، وهو:" اللُّجنة- بضم اللام المضعفة- من طبقات الأرض: المُكَلَّأَةُ للزرع" لا يجوزُ لأيٍّ كان- كما أرى- تغييرُ ضمةِ لامها؛ لأن هذا التغيير- أياً يكن إيماننا بأثر السياق في المعنى- سيوقعُ في الخروجِ على جانبٍ من نظامِ اللغةِ العربية، وذلك بإهداره لقيمةِ أثر الحركة في التفريق

بين معاني الكلمات المتفقة الأصوات والبنية، وسيُحدثُ خلطاً أو لبساً بين اللجنة بفتح اللام وأختها مضمومة اللام.

والله ﷻ أعلى وأعلم، وهو الموفق والمستعان

وقد عرض ما لَحَظَه أ.د/ عباس السوسوة، وكذلك الدراسة المفصّلة التي كتبها أ.د/ صادق أبو سليمان، على نائب رئيس المجمع أ.د/ عبدالرحمن بودرع، فعلّق - بعد الشكر - على ذلك بقوله:

١- اللَّجنةُ بفَتح اللاّم هو الوجه الصّحيح، دلَّ عليه وُرودُه في مُعجَمَيْ المُحيط في اللغة للصاحب إسماعيل بنِ عبّاد، والقاموس المُحيط للفيروزآبادي، واللفظُ وإن قلَّ وُرودُه في المعاجم المتقدّمَة فلا يمنعُ ذلِكَ من اعتمادِه واستعمالِه، وتَنبيه الزَّبيدي والفيروزآبادي عليْه في مُعجَمَيْهِما، ثُمّ جَرى به الاستعمالُ اليومَ فلا داعيَ للتّحاوُرِ في أمرِ قَبولِه واعتماده أو دَفْعِه وردِّه.

٢- أمّا الفعلُ المُختَلَفُ فيه "يَرْضَوْنَه" أو "يَرُوضونَه"، فلا يبدو أنّ هناك مُرجِّحاً نصياً يحملُ على ترجيحِ إحْدى الرّوايَتَيْن على الأخرى، أمّا إن قيلَ إنّ أقدَمَ روايةٍ ورَدَت هي روايَة الصاحبِ في المُحيط: يَروضونَه، قُلْنا قد تَكونُ هذه الرّوايةُ نفسُها مُصحَّفَةً في إحدى النُّسخ المُعتَمَدَة في التّحقيق، ومع ذلِك فهي أدقُّ من روايَةِ الفيروزآبادي؛ لأنّ الفعلَ راضَ يَروضُ أنسبُ من رَضِيَ للمعنى الذي تجتمعُ عليه اللَّجنَةُ؛ ذلِكَ أنّ القومَ لا يؤلِّفونَ لَجنةً إلا للنّقاشِ والتَّطويعِ والتّرويضِ للقضايا والأمورِ المُختلفَة، وإلا فلا داعِيَ لاجتماعِهم.

واللّجْنَةُ: **الجَمَاعَةُ من القَوْمِ يَجْتَمِعُونَ في الأمْرِ ويَرُوضُونَه** [المحيط في اللغة للصاحب ابن عباد]
واللَّجْنَةُ: **الجماعَةُ يَجْتَمِعونَ في الأمْرِ ويَرْضَوْنَهُ**.[القاموس المحيط للفيروزابادي]
هكذا وردَ اللفظُ بروايَتَيْن مُختلفَتَيْن [يرضوْنَه ويَروضونَه] في المُحيط في اللغة للصاحب إسماعيل بن عباد، تحقيق محمد حسين آل ياسين، عالَم الكتُب، بيروت. والقاموس المحيط : باب النون، فصل اللام، ص: ١٢٢٩-١٢٣٠، مكتَب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالَة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط.٨، السنة: ١٤٢٦-٢٠٠٥.